عيد اللاجئين (*)

الأخ نبيل شبيب

إخوانَنـــــا .. أبنـــــاءَ تـــــلِّ الزعتـــــرِ
أبنـــــاءَ كـــــلِّ مخـــــيَّمٍ ومُعـــــسْكرِ
أبنـــــاءَ شَـــــعبٍ مُـــــسلم لَـــــمْ يقهـــــرِ

قَـــــدْ أقبـــــلَ العيـــــدُ الـــــسعيدُ فَأبـــــشِروا
والْمُـــــسلمونَ جمـــــيعُهُمْ قـــــد أفطَـــــروا

فَكُلُـــوا ولا تَتَـــذَمَّروا
وتَحمَّدوا وتَـــشَكَّروا
والويلُ إنْ لَمْ تَـــصبِروا

يـــا مَـــنْ قَـــضيتُمْ عُمْـــرَكُمْ تحـــتَ الخِيـــامْ
رَمـــضانُ شـــهرٌ واحـــدٌ مـــنْ كـــلِّ عـــامْ
فَعـــلامَ أنـــتمْ صـــائمونَ علـــى الـــدوامْ ؟
أَفـــلاَ تَمـــدُّكمُ (الوكالـــةُ) بالطعـــامْ ؟

هـــذا فتـــاتٌ مِـــنْ بقايـــا الْمُحـــسنينْ
هـــذا قـــديمٌ مـــنْ ثيـــاب المتـــرفينْ
فَتقبَّلـــوا الـــصدقات كُرْهـــاً صـــامتينْ
وخُذوا بِهـــا (عِوَضـــاً) عـــنِ الـــوطنِ الحـــزينْ

تَكفـــي عَـــزاءً للشكـــالى الـــشاكِياتْ
حَـــسناتُ أصـــحابِ القُـــصورِ الـــشامِخاتْ
لَـــمْ يَمنَعـــوا الـــصدقاتِ عـــنْ أَيتـــامِكُمْ

لَـــمْ يَبخَلـــوا حـــتى علـــى أعـــدائِكُمْ

إخوانَنـــــا .. أبنـــــاءَ تَـــشرينَ الحـــزينْ
يـــا مَـــنْ مَـــضيتُم صـــائِمينَ مُكَبِّـــرينْ
يـــا مَـــنْ وُلـــدتُمْ تَحـــتَ رايـــاتِ النِّـــضالْ
في القـــدسِ في الجـــولانِ في أرضِ القنـــالْ

يـــا مَـــنْ وَقفـــتُمْ تَرصـــدونَ هِلالَكُـــمْ
وَعَلـــى العيـــونِ يَلـــوحُ طَيـــفُ تِلالِكُـــمْ
سُـــحبُ الـــدمارِ تَجمَّعـــتْ بِـــسمائِكُمْ
حَجَبـــوا بِهـــا الأعيـــادَ عَـــنْ أبنـــائِكُمْ

عكّـــا وحيفـــا (سِـــلعتانِ رَخيـــصَتانْ)
باســـمِ الرهـــانِ علـــى الـــسلامِ (مُباعَتـــانْ)
والمـــسجدُ الأقـــصى يُزَعْزِعـــه الطُّغـــاةْ
يَنعـــي علـــى الأجيـــالِ طَأْطَـــأَةَ الجِبـــاهْ

هـــذي هـــدايا العيـــدِ عُربـــونُ الـــوَلاءْ
والجُـــرْحُ تِلـــوَ الْجُـــرحِ يَنْـــزِفُ بالـــدِّماءْ
فَلْيَرْفَـــعِ التـــاريخُ هامـــاتِ الرِّجـــالْ
ولْتَـــصْفَعِ الأجيـــالُ أشـــباهَ الرِّجـــالْ

(*) يؤسفنا أنّ نشر هذه القصيدة قد تأخر عن موعد مناسبتها ووصولها إلى هذا التاريخ